

الاغتيالات المصرية والتصعيد الإسلامي

بواسطة محمد سليمان (ar/experts/mhmd-slyman/)

يوليو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/egyptian-assassinations-and-islamist-escalation

عن المؤلفين

محمد سليمان (ar/experts/mhmd-slyman/)

محمد سليمان هو زميل هافينغتون في معهد الدراسات الدبلوماسية بجامعة جورج تاون حيث يركز على الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وعادة ما يظهر بشكل متكرر في المقابلات التلفزيونية كخبير للتعليق على الأحداث الجارية في الشرق الأوسط كما نُشرت له عدة مقالات في بعض وسائل الإعلام منها مجلة الشؤون الخارجية ومعهد الشرق الأوسط ومؤسسة الديمقراطية المفتوحة وصحيفة لا ستامبا



مقالات وشهادة

في 29 حزيران/يونيو اغتيل النائب العام المستشار هشام بركات بتفجير استهدف موكبه في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة وكان الهجوم قوياً وأسفر أيضاً عن مقتل قائد طاقم الحراسة المرافق لبركات وإصابة ثمانية أشخاص آخرين بجروح ويثير هذا الحادث عدة تساؤلات حول كيفية تعامل الرئيس عبد الفتاح السيسي مع فقدان ركيزة أساسية في نظامه وممثل رئيسي لأحدى سلطات الدولة الدستورية [وهي المؤسسة القضائية]. ومن غير الواضح أيضاً كيف ستؤثر عملية الاغتيال على الصراع السياسي والعنف المتصاعد الذي بدأ بين الدولة والإسلاميين بعد الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي

وبشكل اغتيال النائب بركات إحدى عمليات الاغتيال السياسية الإسلامية الأكثر نجاحاً في العقود القليلة الماضية والتي تضمنت اغتيال الرئيس الأسبق أنور السادات [على أيدي عناصر إسلامية على خلفية معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل] واغتيال الرئيس السابق لمجلس الشعب رفعت المحجوب [في هجوم استهدف وزير الداخلية المصري انذاك اللواء محمد عبد الحليم موسي على يد عناصر الجماعة الإسلامية]. وفي أعقاب كل هجوم شدد نظام مبارك قبضته ضد الجماعات الإسلامية ومطاردته لعناصرها وإجرائه محاكمات عاجلة لرموزها وقياداتها واستمر التصعيد حتى إعلان الجماعات الإسلامية الهدنة في عام 1997 بعد مرور 16 عاماً على اغتيال الرئيس الأسبق أنور السادات

ومع ذلك يتصاعد العنف الإسلامي مرة أخرى يجب أن يُنظر إلى اغتيال النائب بركات كونه الحادث الأخير في سلسلة من الاغتيالات ضد القضاة وكجزء من انتقام الإسلاميين من عمليات القمع الجديدة التي يقوم بها النظام ضدهم وفي الشهر الماضي قامت جماعة أنصار بيت المقدس [تنظيم ولاية سيناء] الذي يدور في فلك تنظيم "الدولة الإسلامية" باغتيال ثلاثة قضاة في العريش عاصمة محافظة شمال سيناء وقد استهدف ذلك الهجوم سيارة مدنية كان يستقلها عدد من القضاة ووكلاء النيابة وأسفر الحادث أيضاً عن استشهاد سائق السيارة ووقوع العديد من الإصابات وجاء الحادث بمثابة عملية انتقام على قرارات الحكم بالإعدام التي صدرت ضد الرئيس الأسبق محمد مرسي و104 آخرين من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في منتصف أيار/مايو

ويظهر رد المجتمع الإسلامي على الأحكام تأثير هذه العقوبات ففي الثلاثين من أيار/مايو أصدر مائة وخمسين شيخاً من علماء المسلمين وعشر هيئات إسلامية تربطها علاقات نقدية وثيقة مع جماعة الإخوان المسلمين بياناً مشتركاً تحت عنوان "نداء الكنانة: بيان من علماء الأمة بشأن جرائم الانقلاب في مصر والواجب نحوه". ودعا البيان إلى الأخذ بالتأثير من القضاة لتأييدهم قرارات الإعدام ضد أرواح بريئة وذكر البيان نصاً " أن الحكام والقضاة والضباط والجنود والمفتين والإعلاميين والسياسيين وكل من يُنْبئُ يقيناً اشتراكتهم ولو بالتحريض في انتهاك الأعراس وسفك الدماء البريئة وإزهاق الأرواح بغير حق .. حكمهم في الشرع أنهم قتلوا تسري عليهم أحكام القاتل ويجب القصاص منهم بضوابطه الشرعية والله تعالى يقول: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ

وعلى صعيد آخر على الرغم من أن جماعة أنصار بيت المقدس كانت قد حاولت بالفعل القيام بعملية اغتيال رئيسية واحدة على الأقل استهدفت وزير الداخلية السابق محمد إبراهيم [في أيلول/سبتمبر عام 2013] قبل إصدار قرار الحكم ضد مرسي إلا أن عملية الاغتيال الناجحة ضد بركات تمثل تحولاً كبيراً في التكتيكات الإسلامية فاستهداف شخصيات رئيسية من رجال الدولة من وزراء وقضاة وسياسيين هي استراتيجية إسلامية رئيسية جديدة على ما يبدو ويشكل بيان نداء الكنانة غطاءً سياسياً وفقهياً وفكرياً لعمليات استهداف القضاة وبدعم الفكرة بأن الإغتيالات السياسية تقع الآن ضمن الإجراءات الإسلامية المقبولة وللأسف إن هذه العمليات التي بدأت باغتيال قضاة العرش من غير المرجح أن تنتهي باغتيال النائب العام المستشار هشام بركات

ويتضح من البيانات التي أصدرها السيسي في الآونة الأخيرة أن القلق الكبير تجاه استمرار الاغتيالات السياسية سوف تشدد من سياسات الدولة تجاه الإسلاميين وهو ما جاء على لسان الرئيس عبد الفتاح السيسي بتصريحاته الغاضبة في أعقاب تشييع جنازة النائب العام حول ضرورة تطبيق العدالة الناجزة وتعهدده بسن قوانين جديدة لمساعدة القضاة المصريين على أداء مهامهم وقد وجه السيسي كلمته مباشرة للقضاة قائلاً: "إن الطريقة التي تعمل بها المحاكم على مدى العامين الماضيين 'ما تنفعلش' وأنه إذا صدر حكم بالإعدام فينبغي تنفيذه وينطبق الشيء نفسه على السجن مدى الحياة" وأشار السيسي بصورة غير مباشرة إلى مرسي من خلال إدعائه بأن "البعض يصدر أوامر القتل من وراء القضبان" منوهاً إلى الرئيس الأسبق محمد مرسي أثناء ادائه إشارة بيده خلال محاكمته والتي تُرجمت على أنها كانت إشارة إلى اغتيال هشام بركات

هناك مؤشرات كثيرة على أن التوترات بين الإسلاميين والدولة ستستمر في الازدياد بشكل علني ومن وراء الأبواب المغلقة واستناداً إلى الاغتيالات الأخيرة التي استهدفت القضاة وبيان الإدانة الذي أصدره العلماء المسلمون واقتراح السيسي حول إطلاق العنان للسلطة القضائية يبدو أن القضاة في مصر سيشكلون عنصراً أساسياً في هذا التصعيد الجديد من التوترات بين الدولة المصرية والإسلاميين

محمد سليمان هو مهندس وعضو المكتب السياسي لحزب الدستور . وتم نشر هذه المقالة في الأصل من على [منتدى فكرة](#)

❖ http://fikraforum.org/?p=7129&lang=ar#.VZWnd_IViko

"منتدى فكرة"

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy

//

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//



Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير



عشتار الشامى

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/) شمال أفريقيا

(ar/policy-analysis/msr/) مصر